

(٣) الدرس تابع للثالث - التعليق على القوي المتين في شرح

ال الأربعين

محمد هشام طاهري

الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. أما بعد قال المؤلف رحمه الله تعالى الحديث التاسع نبي هريرة عبد الرحمن بن صفق رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم فانما اهلك من - 00:00:00

كان قولكم كثرة سؤاله واحتلafهم على انبئائهم. رواه البخاري ومسلم. هذا اول حديث لابي هريرة رضي الله تعالى عنه. وقد العلماe في اسم ابى هريرة ولم يختلفوا في كنيته. ابو هريرة كنية له. لا على سبيل - 00:00:20 وجود الولد او البنت باسم هريرة وانما على سبيل السببية. فكان ابو هريرة رضي الله عنه في كمه هرة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة فكان يفتخر بعد ذلك بهذه الكنية واقرب الاسماء - 00:00:40

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهو اختيار النووي من قبله ان اسمه عبد الرحمن وكان اسمه في الجاهلية قيل عبد شمس وقيل عبد عمرو وقيل غير ذلك. عبد الرحمن بن صخر الدوسي من قبيلة دوس وهي - 00:01:00 احدى القبائل التي تكون جنوب الطائف واتى النبي صلى الله عليه وسلم في العام السادس فمكث مع النبي الكريم صلى الله عليه وسلم اربع سنوات مكوث الظل للشخص لم يفارقه الا في حال نومه مع اهله - 00:01:20

وكان كما قال عن نفسه كان اخواننا من المهاجرين اشغلاهم الصدق في الاسواق والانصار اشغلاهم مزارعهم وزرعهم. واما انا فكنت اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم على شبه بطنى - 00:01:40

وكان لا يهتم بماكله ولا بمشربه ولا بملبسه وهذا الذي جعله اه الله تبارك وتعالى سببا في ان يكون حافظا للامة. فاذا قال فاذا قيل حافظ الامة فهو ابو هريرة دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالحفظ فما كان ينسى شيئا ابدا - 00:02:03

نعم قال الشارخ حفظه الله تعالى اتفق الشیخان على اخراج هذا الحديث. وهو بهذا اللفظ عند مسلم في كتاب الفضائل. وقد جاء بيان سبب الحديث عنده في كتاب الحج عن ابى هريرة رضي الله عنه انه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس قد فرض الله - 00:02:28

الحج فحجوا وقال رجل اكل عام يا رسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واحتلafهم على انبئائهم فاذا امرتكم - 00:02:50 شيء فعلتم منه ما استطعتم واما نهيتكم عن شيء فدعوه. كان اه الامام البخاري رحمه الله من الائمة الذين جواز رواية الحديث بالمعنى. فلذلك كان يقطع الحديث. والامام مسلم رحمه الله يرى هذا لكنه لا يفعل - 00:03:10

في صحيحه وانما يرد الحديث باللفظ كما سمع ويجتمعه في مكان واحد فاحتلaf الفاظ الحديث لا يظهر ما دام المعنى واحد بغض الناس باختلاف الفاظ الحديث حتى يعظم ويفرخ ذلك ليترك الاستدلال بالحديث. هذا - 00:03:30 مثل الذي يأتي ويقول ترى ما في فرق الامر واحد ترى. لأن الذي يفعل هذا الفعل يلزمها في القرآن. ان يأتي ويقول قصة موسى ذكر في كذا كذا وفي مكان كذا يترك كذا وفي مكان كذا بزيادة كذا. اذا نترك الاستدلال بالقرآن هل هذا يستقيم؟ قطعا لا يستقيم - 00:03:56

انما الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم من اهل العلم يذكرون من الحديث الواحد في مكان ما يحتاجون اليه. ويذكرون الزيادة في الاخر لانه محتاج اليها. ويختصرون اذا لم يكن ثم حاجة اذا ما في اشكال في هذا. المهم ان - 00:04:16
لا يكون هناك تعارض نعم. قوله ما نهيتكم عنه فاجتنبوا. وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم فيه تقيد امثال الامر 00:04:37 بالاستطاعة دون النهي. وذلك ان النهي من باب الشرور وهي مستطاعة. فالنصف الانسان مستطيع الا يفعل - 00:04:57
وما الانسان اصلا في حال عدم فعله لا يحتاج الى القدرة والواسع انت الان لما نقول لك لا تقم ما تحتاج الى فعل حتى توجد فعل لا تقم لا تحتاج الى فعل ولا الى قدرة ولا الى وانت جالس ما تحتاج. لكن لو كنت لو كنت قائما فقال لك الرجل اجلس ربما تستطيع - 00:05:28

هي قوة لبني الركب لانحناء الظهر ونحو ذلك. فلما كان النهي انما هو عبارة عن الترك فالانسان لا يحتاج فيه الى فعل. انما يحتاج فيه لا يراث. ارادة عدم الفعل. ولذلك - 00:05:48
لا تعلق في الترك الى على او بالقدرة والواسع. ما نهيتكم عنه فاجتنبوا. انت تشتري بالخمر ما تحتاج الى قدرة وطاقة وواسع. تجتنب الريا ما تحتاج الى قدرة وواسع وطاقة. قد يقول قائل يا اخي انا محتاج الى الريا - 00:06:08
هذا حاجتك هي الدافعة لك على الريا وهذا هو الذي كان يدفع الناس الى الريا فانت توجد الفعل الاصل الترك نعم قال حفظه الله 00:06:08
وما الامر فقد قيد بالاستطاعة لانه تكليف بفعل. فقد يستطيع ذلك الفعل وقد لا يستطيع. فالمأمور يأتي فالمأمور - 00:06:31
يأتي بالمأمور به حسب استطاعته فمثلا لما لما نهي عن شرب الخمر والمنهي مستطيع عدم شربها والصلوة يأمر بها ويصليها على حسب استطاعته من قيام والا فهو مضطجع. مما يوضحه في في الحسيات ما لو قيل لانسان لا - 00:06:31
من هذا الباب فانه مستطيع الا يدخل لانه ترك ولو قيل له احمل هذه الصخرة فقد يستطيع حملها وقد لا يستطيع انه فعل لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى. اذا يستطيع انه لا يقرب الصلاة وهو سكران بترك - 00:06:51

في السكن ما يحتاج الى فعل اصلا لكن لما قال واقيموا الصلاة هذا فعل. انت تحتاج فيه الى قوة. نعم. ولا القوة الفعل انت تحتاج فيه الى ايران. وقوة و عدم مانع - 00:07:11
الفعل تحتاج فيه الى ارادة وقوة و عدم وجود المانع. اما الترك فانت لا تحتاج فيه لا الى قوة ولا الى عدم وجود مانع. تحتاج الى نية فقط. لا تفعل بس - 00:07:31

نعم ترك المنهيات باق على عمومه ولا يستثنى منه الا ما تدعوا الضرورة اليه. كأكل الميّة لحفظ النفس ودفع الغصة وقليل من الخمر. 00:07:50
نعم هذه المسألة مهمة. ما نهيتكم عنه فاجتنبوا يعني مطلقا. مطلقا. قال لا - 00:08:10
او كثرة صغر ما عظيم. لا تعلق في النهي بالقليل والكثير. خلاص ما دام الشارع نهى عنه نهى عن الكذب ما تجي تقول هذى كذبة صغيرة هذى كذبة ببيظا ما في اسمها كذبة ببيظا هذى كذبة ابريل ها - 00:08:30
هذا كله من الكذب. منهي عنه. فالانسان يترك المنهيات رأسا. كلا. لكن الشارع جوز انتبه جوز فعل المنيات للظروف. وهنا لابد ان 00:08:30
تحفظ هذه القاعدة. الامر المحرم الامر المحرم. لا يجوز ارتكاب - 00:09:00
مطلقا هذا هو الاصل. لكن اذا اضطر الانسان بحيث لو لم يفعل المحرم لذهب نفسه او عرضه او ماله او دينه. او عقله حينئذ جاز له ان 00:09:00
يرتكب المحرر بقدر ما يبيقي هذه الظروف الخمس ما هو - 00:09:30

زيادة بعد لان الله قال اه فمن اضطر غير باغ ولا عادل ما يجوز انت يجب في قلبك تقول انا لا اريد الميّة. هذا شيء بالقلب ولا عاد لا تتجاوز الحاجة - 00:09:49

طيب هل يجوز ارتكاب المحظور لاجل الحاج لاجل الحاجيات؟ هذى مسألة اخرى قل لاجل الظروف يجوز بقدر الضرورة. والضرورة تقدر بقدر وبغض الناس يجي اليوم يقول الشيخ انا مضطر بروح باخذ - 00:09:49
لما تأسله شنو اضطراره يقول ببني بيت شو هذا الاضطرار هذا من قال اني اضطرار؟ اسكن في خيمة ولا تأخذ قرظ ربوبي. من اللي اضطرك الى هذا يجيك انسان يقول يا شيخ والله انا مضطر اني اخذ الريا. ليش انت مضطر انك تأخذ الريا؟ قال انا - 00:10:10

البس الصليب ليش؟ قال انا بروح بلاد الكفار اخاف على نفسي. لا تروح. مين قال لك تروح فهذه ليست ضروريات ولذلك نقول
الضروريات تبيح المحظورات ليس على اطلاقها بقدرها اما - 00:10:30

فهي انتبه الحاجيات لا تبيح المحظورات فضلا عن الكمالات فظلا عن الكمالات نعم. النهي الذي يجب اجتنابه ما كان للتحريم وما كان
للكراهة يجوز فعله وتركه اولى من فعله. نعم. المأمور به يأتي به المكلف على قدر طاقته. لا يكلف الله نفس - 00:10:48
الا وساحتها فاذا كان لا يستطيع الاتيان بالفعل الهيئة الكاملة اتي به على ما دونها فاذا لم يستطع ان يصل الي قائمها صلى جالسا واذا لم
الاتيان بالواجب كاملا اتي بما يقدر عليه منه. فاذا لم يكن عنده من الماء ما يكفي للوضوء توضأ بما عنده وتيتم للباقي. واذا لم -
00:11:15

يستطيع استخراج صاع لزكاة الفطر قدر على اخراج بعده اخرجه. هذا اذا كانت العبادة متصرفة فيها التجزء.
يعني السجود هو بعض افعال الصلاة. الركوع بعض افعال الصلاة والقيام بعض افعال الصلاة. فاذا عجز الانسان عن البعض لم يترك
الباقي وانما يأتي بهذا - 00:11:35

ولو على صورة اخرى لاجل الاتيان بالفعال الاخر. فما يجي انسان يقول انا ما اقدر اسجد ما بصلبي. نقول لا صلي وان لم تستطع ان
تسجد لكن اذا كانت العبادة لا تتجزأ ما يصير الانسان يقول انا بسوالي اقدر عليه وخلاص مثل الصيام الصيام - 00:12:05
لا بد من طلوع الفجر الى ما يتتجزأ. فانسان يقول انا والله ما اقدر. انا بصوم من اذان الفجر لغاية الظهر بعدين بتغدى يقول هذا ما
يصلح. لماذا؟ لان العبادة لا تتجزأ. هكذا لو قال انسان انا بروح الطواف انا - 00:12:30
سبعة اشهر انا بطواف ثلاثة اشواط فقط نقول لا لان هذه عبادة لا تتجزأ قال الانسان انا ما اقدر احج اروح عرفات ما اقدر. الزحام ما
ما اقدر انا بس بروح طوف وبسعي وبرجع يقول هذا لا - 00:12:50

هذا ليس بحج. اذا ننتبه الى هذه المسألة وهي ان المأمور به يؤتى به على قدر الاستطاعة اذا كان يتتجزأ ويمكن ان يكون له بدل. اما
ما لا يتتجزأ ولا بدل له. فاما ان تأتي به على المشقة والكلفة - 00:13:10

واما انك تتركه نعم قوله فانما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على انبائهم المنهي عنه في الحديث ما كان من المسائل
في زمانه يتربت عليه تحريم شيء على الناس بسبب مسأله. وما يتربت عليه ايجاب شيء فيه مشقة كبيرة وقد لا يستطيع. كالحج كل
عام والمنهي - 00:13:33

عنه بعد زمانه ما كان فيه تكلف وتنطع واشتغال به عما هو اهم منه. في في النقطة الخامسة التي ذكرها شيخنا المأمور به يأتي به
المكلف على قدر طاقته. هنا في خلاف بين العلماء هل يسمى - 00:14:00

هل يسمى ما امر به الشارع تكليفا؟ او لا؟ لان كلمة التكليف مشعر بما فيه كلفة. والله فالكلفة عن الشرع فقال لا يكلف الله نفسا الا
وسعها. الان التكليف هنا منفي ولا مثبت؟ منفي - 00:14:20

لكن من يقول يجوز ان نسمى اوامر الشرع تكليفا؟ قال لانه لما قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها. علمنا انه يكلف بما هو داخل في
الواسع. بدلة مفهوم المخالفة. فالنزاع لفظي لكن لا بد ان نعتقد - 00:14:40
ان الشرع لم يأت بما هو خارج عن قدر ووسع المكلفين. اما ما زعمه الاشاعرة من ان المكلفين يكلفون الله بما يريده ولو كان فوق
طاقتهم فهذا خلاف الحكمة - 00:15:00

وهم يقولون لو ان الله كلف العبادة بان يبنيوا كالسماء الدنيا او ان يهدمو الجبل لما كان ذلك خارجا عن التكليف ولما كان ذلك منافي
للحكم. كيف هذا لانهم يرون بالتكليف يرون جواز التكليف بما لا يطاق. واهل السنة يقول لا تكليف الا بما هو داخل في وسع -
00:15:20

طاقتهم نعم المكلفين نعم السابعة قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم وقد انقسم الناس في هذا الباب اقساما فمن فمن اتباع اهل
الحديث من سد الباب المسائي حتى قل فقهه وعلمه بحدود ما انزل الله على رسوله. وصار حاملا فقه غير فقيه. ومن فقهاء اهل
الريب من توسيع في توليد - 00:15:48

قبل وقوعها ما يقع في العادة منها وما لا يقع بتكلف الجواب عن ذلك وكثرة الخصومات فيه والجدال عليه. حتى يتولد من ذلك افتراق واستكثار فيها بسبب الاهواء والشحنة والعداوة والبغضاء. ويقترب من ذلك كثيراً لأن أيها الاخوة هذه فائدة عظيمة. افتراض -

00:16:12

سائل سبب للشحنة والبغضاء. لقوله صلى الله عليه وسلم فانما هلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على انبائهم. كثرة مسائلهم واختلافهم على انبائهم. فافتراض المسائل سبب للنزاع لا تفترض - 00:16:32

مسائلهم واختلافهم على آرائهم. فافتراض المسائل سبب للنزاع لا تفترض - 32

نعم ويقترن ذلك كثيراً ببنية المغالبة وطلب العلو والمباهلة وصرف وجوه الناس. وهذا مما ذمه العلماء ريانيون ودللت السنة على قبحه وتحريمه. وأما فقهاء أهل الحديث العاملون به فان معظم همهم البحث عن معانٍ كتاب - 00:16:52

وتحريمها. وأما فقهاء أهل الحديث العاملون به فان معظم همهم البحث عن معانٍ كتاب - 00:16:52

الله عز وجل وما يفسره من السنن الصحيحة وكلام الصحابة والتابعين لهم باحسان. الله يجعلنا واياكم منهم. نعم. وعن سنة رسوله
الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة صحيحة وسقيمهها ثم اما قول بعض الناس لان الحديث اهل روایة - 12:17:00

الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة صحيحها وسقيمهما تم أما قول بعض الناس لأن الحديث أهل روایة - 00:17:12

فهذا ظلم والله. فقهاء المحدثين أئمة الحديث كلهم رواة وفقهاء. أهل روایة ودرایة. وقد الف - 00:17:32

فهذا ظلم والله. ففقهاء المحدثين نَمَةُ الْحَدِيثِ كَلَمُهُ رَوَاهُ وَفَقَهَهُ. أَهْلُ رَوَايَةٍ وَدِرَايَةٍ. وَقَدْ أَفْ

بعضهم كتابا رام فيه الفرق بين اهل الرواية والدرایة ورد عليه شيخنا الشيخ ربيع نفع الله تبارك وتعالى به في مؤلف عظيم في اه
بيان تناقض من قسم العلماء - 00:18:02

بيان تناقض من قسم العلماء - 00:18:02

اهل رواية ودراية واهل دراية. وان اهل الحديث ليسوا باهل رواية ليسوا باهل دراية؟ نعم ثم انفقو فيها تفهمها والوقوف على معاليها ثم معرفة كلام الصحابة والتابعين وباحسان في انواع العلوم من التفسير والحديث - 00:18:22

معاليها ثم معرفة كلام الصحابة والتابعين وباحسان في أنواع العلوم من التفسير والحديث - 00:18:22

مسائل الحلال والحرام واصول السنة والزهد والرقائق وغير ذلك. وهذا هو طريقة الامام احمد. ومن وافقه من علماء الحديث الربانيين وفي معرفة هذا شغل شاغل عن التشاغل بما احدث من الرأي مما لا ينفع به ولا يقع وانما يورث التجادل فيه وانما يورث

الحادي عشر

فيه وإنما يورث التجادل فيه الخصومات والجدال وكثرة القيل والقال. وكان الإمام أحمد كثيراً إذا سئل عن شيء من المسائل المولدات التي لا تقع يقول دعونا من هذه المسائل المحدثة. الله أكبير. إلى أن قال رحمة الله ومن سلك طريقة طلب العلم على ما

ذکر ناہ، تمکن، من، فهم - 00:19:02

ابواب الحوادث الواقعة غالبة لأن اصولها توجد في تلك الاصول المشار اليها ولابد ان يكون سلوك هذا الطريق خلف ائمة اهله المجمع على هدایتهم ودرایتهم كالشافعی واحمد واسحاق وابی عبید. ومن سلک مسلکهم فان من ادعى سلوك هذه هذا الطريق على غير -

00:19:22

طريقهم وقع فيه مفاوز ومهالك. واخذ بما لا يجوز الاخذ به وترك ما يجب العمل به. ومالك الامر كله ان يقصد بذلك وجه الله التقرب اليه وبمعرفة ما انزل على رسوله وسلوك طريقه والعمل بذلك والدعاء للخلق اليه. ومن كان كذلك وفقه الله وسد - 00:19:42

قال رحمة الله وفي الجملة فمن امتنع ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث - 00:20:22

عما نهى عنه وكان مشتغلاً بذلك وغيره حصل له النجاة في الدنيا والآخرة. ومن خالف ذلك واشتغل بخواطره وما يستحسن وقع فيما حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم من حال أهل الكتاب الذين هلكوا بكثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم وعدم انقيادهم

حضر منه النبي صلى الله عليه وسلم من حال أهل الكتاب الذين هلكوا بكثرة مسائلهم واحتلاظهم على أنبيائهم وعدم انقيادهم وطاعتهم - 00:20:42

00:20:42 - وطاعتھم

قال حفظه الله مما يستفاد من الحديث الاولى وجوب ترك كل ما حرمه الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لا فرق بينما حرم الله وبينما حرم رسوله صلى الله عليه وسلم. نعم. الثانية وجوب الاتيان بكل ما اوجبه الله ورسوله - 00:21:02

صلى الله عليه وسلم. نعم. الثالثة التحذير من الوقوع فيما وقع فيه اهل الكتاب مما كان سببا في هلاكه. وان من اسباب هلاك من اسباب هلاكهم كثرة مسائلهم. الافتراضية والتنطع في الاسئلة - [00:21:22](#)

وعدم العمل نعم. الرابعة انه لا يجب على الانسان اكتر مما ما يستطيع. الانسان يسأل عما ينفع. عما او عمل يسألني احد الناس سؤال غريب جدا ما ادري ما الفائدة من وراء هذا الحديث او هذا السؤال؟ يقول ما - [00:21:42](#)

ذى القرنيين انت ايش ينفعك اسم للقرن هل تنتفع به؟ هذا الذي ظلع المفسرين يشغلون كتب التفسير بما ليس تحته عمل ولذلك كان كانت ام سفيان الثوري سفيان ابن عبيدة كانت تقول له اي بني - [00:22:04](#)

علم تطلبه لا تنتفع فيه لا خير فيه علم الذي ليس وراه عمل هذا ما فيه فایدة يا اخوان. العلم هو الذي يورثك الخشية. الذي يورثك اه الرغبة الى الله عز وجل الذل والخضوع لله سبحانه وتعالى والانقياد للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:28](#)

واحد من الشبيان يقول لي وش اسم كلب اصحاب الكعبة وش تبي فيها يعني غرائب وعجائب الحين لما واحد يسمع هذا السؤال يقول هذا ما شاء الله وفاء كل شيء الا هذا الشيء الوحيد اللي باقي - [00:22:56](#)

هذا غلط يا اخوة هذا من ابليس ترى. نعم الخامسة ان من عجز عن بعض الامور كفاه ان يأتي بما قدر عليه من ان من عجز عن بعض الامور كفاه - [00:23:11](#)

ان من عجز عن بعض المأمور كفاه ان يأتي بما قدر عليه منه. نعم. السادس التفصيل الذي سبق بيانه وهو انه اذا كان قابلا للتجزؤ او كان له بدل. مثل انسان لا يستطيع ان يقرأ الفاتحة في الصلاة لكونه حديث عهد بالاسلام - [00:23:25](#)

فيسبح الله سبحانه وتعالى ويكبر الله عز وجل انسان لا يستطيع ان يركع لانه في ظهره شيء يشير اشاره نعم السادسة الاختصار في المسائل على ما يحتاج اليه وترك التهطل والتتكلف في المسائل. فلعل نقف على هذا ان شاء الله حتى الاثنين القادم - [00:23:45](#)

سبحانك الله وبحمدك نشهد ان لا الله الا انت نستغفك ونتوب اليك - [00:24:08](#)